الهجرة الحضرمية

إلى إندونيسيا بين الهوية والاندماج

د. عبدالله سعيد الجعيدي

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر، رئيس مؤسسة
حضرموت للدراسات الاستراتيجية والإنسانية

جميع الحقوق محفوظة لـ

مؤسسة
اليوم الثامن للإعلام والدراسات
alyoum8.net

2016 - 2024م

ديسمبر 2024م

« صادر عن »
مؤسسة
alyoum8.net
اليوم الثامن
للإعلام والدراسات

تمهيد

من الصعوبة بمكان تحديد بداية تاريخية واضحة لهجرة الحضارمة من بلادهم. فقد امتزجت الخرافات والأساطير مع الحقائق. (1) كما أن معظم الكتابات التي تناولت مشكلة الهجرة جعلت منها لغزًا غير قابل للحل ، ومثل هذه المعالجات تبعدنا عن فهم هذه الظاهرة، وعن إدراك أسبابها وأبعادها الحقيقية واحتمالات تطورها في المستقبل، وتصوير البعض لمسألة الهجرة وكأنها صفة ملازمة للحضارمة يستحيل أن يتخلصوا منها أو يعيشوا بدونها إنما يحول القضية من ظاهرة تاريخية قد تظهر وتختفي إلى ظاهرة خالدة غير قابلة للتفسير والتحول(2)

إن قضية الهجرة الحضرمية وعلاقاتها بالمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية تحتاج إلى المزيد من الدراسة والتحليل، وإذا كانت الهجرة كظاهرة عالمية أصبحت في العقود الأخيرة مشكلة رئيسية بالنسبة لعديد من بلدان العالم خاصة البلدان النامية ، فإنها تكتسب أهمية خاصة بالنسبة للحضارمة فهي ذات أبعاد متعددة شديدة التعقيد، وبالغة التأثير في مجتمعهم.

الأهمية التاريخية للهجرة الحضرمية:

لابد من الإشارة هنا إلى أن الهجرة الحضرمية _ بوصفها حركة اجتماعية عامة نابعة من مجمل الأوضاع التي يعيشها المجتمع _ لايمكن إرجاعها إلى عامل واحد فقط، وإنما هناك عدة عوامل متضافرة بشرية وطبيعية قد أسهمت في خلق وإذكاء هذه الحركة ،ولاشك أن للعوامل البشرية الدور الأساسي فيها لأنها تبين مقدرة الإنسان على التعامل مع إمكاناته الطبيعية سلبًا وإيجابًا .(3) وقد وضع المؤرخ بامطرف دوافع عامة للهجرة الحضرمية حددها في الآتي: " تجاري،أو فرار من الأوبئة والمجاعات والفتن العشائرية وجور الحكام ، أو السعي خلف المقر الأفضل على أقل تقدير"(4)، وقد قيل عن حضرموت أنها بيئة طاردة لسكانها وهذا القول يحظى بكثير من الصحة ، فأرض حضرموت تتوزع طبوغرافيا بين الصحراء القاحلة والوديان والجبال والسهول الجبلية والسهل الساحلي . لهذا فإن أهم صادرات حضرموت هو رجالها المهاجرون ،وانتعشت بخيرات أبنائها والعكس ليس صحيحًا .

ولأن هجرة الحضارمة في مجملها نابعة من قرارات فردية، فإن أولويات دوافع الهجرة تختلف باختلاف الظروف التاريخية والمكونات الثقافية والاجتماعية للأفراد. وقد أخذت أعداد كبيرة من الحضارمة تتسرب منذ قرون إلى مناطق متعددة مثل: الحجاز، ومصر، وسوريا. وخلال القرون الحديثة إلى الهند وجزر الهند الشرقية . ومن بين كل أجزاء الجزيرة العربية فإن حضرموت هي موطن الهجرات الأول (5)

وعندما نتناول هجرة الحضارمة إلى ما وراء شواطئهم الجنوبية عبر المسافات التاريخية يكون من الضرورة بمكان الإشارة إلى أن المساحة البحرية المحصورة بين الشاطئ العربي الجنوبي والشاطئ الهندي الغربي والإفريقي الشرقي تمثل لازمة من لزوميات تلك الهجرة. وهي الرقعة المعروفة عند الجغرافيين بحوض المحيط الهندي ،وعرف في أدبيات الباحثين العرب بأنه بحيرة عربية لنشاط العرب الجنوبيين المكثف قبل منافسة الأساطيل البرتغالية لهم في القرن السادس عشر(6) .إن هذا الالتصاق والترابط بين المحيط الهندي والهجرات الحضرمية جاء نتيجة تعاملهم مع مياهه وتراكم خبراتهم بدروبه وبراعتهم في بناء السفن(7) وكانت التجارة أبرز مظاهر النشاط في المحيط الهندي و المظهر الذي حمل في أعطافه جميع المظاهر الدينية والثقافية والحضارية فضلًا عن الهجرات(8)

لقد عمل الحضارمة في نقل السلع الهندية والصينية على سفنهم التجارية ، وامتد نشاطهم إلى إقليم ناتال في جنوب شرقي إفريقيا والى جزيرة تيمور في جنوب شرقي آسيا والى خليجي العقبة والسويس في شمال البحر الأحمر ومع مرور الزمن أصبحت هذه المناطق الجهات الرئيسة لهجرتهم(9)

وكان لهجرة الحضارمة طابع مختلف يتمثل في أنها هجرة نوعية في المحل الأول حيث برز بينها فئة معينة من السكان هم رجال الفقه والدين ، وهي هنا تقترب كثيرًا من هجرات وترحال رجال العلم في القرون الماضية . ويعود الاختلاف بين نوعية المهاجرين من حضرموت واليمن إلى ظروف تاريخية عديدة ،غير أن اختلاف طابع الهجرة يعود إلى حد كبير أيضًا إلى قيام بعض

المدن الحضرمية بدور كمراكز للمعرفة في العالم الإسلامي خاصة مدينتي سيئون وتريم، وبينما نجد أن معظم الذين هاجروا من مناطق اليمن في القرن التاسع عشر كانوا من أبناء الريف المستعدين لأي نوع من أنواع العمل العضلي ، فإن النسبة الأكبر من الذين هاجروا من حضرموت ينتمون إلى الصفوة المتعلمة الذين انتقلوا لنشر الدعوة ولخلق الثروة بعملهم الذهني أكثر من عضلاتهم، ومن ثم كانت نسبة الأثرياء من المهاجرين الحضارمة أكثر ارتفاعًا(10) وقد أعطى المهاجرون الحضارمة بعدا جديدًا للهجرة لوصولهم وبأعداد كبيرة إلى شرق آسيا وكوّنوا مستوطنات عربية في مختلف أرجاء الأرخبيل الاندونيسي(11)

ومثّلت الهجرة الحضرمية عنصرًا من عناصر الامتدادات الثقافية ذات التأثيرات المتبادلة، وتختلف في بعض جوانبها عن الهجرات الأخرى ، فقد خرج الحضارمة من مناطق معينة من بلادهم وتكثف نشاطهم في المحيط الهندي وبلدان الشمس المشرقة مما جعل الرحالة البريطاني الشهير (سير رتشارد بيرتون) يقول:"من المعلوم أن الشمس لاتشرق على أرض لايوجد فيها رجل من الحضارمة"(12) وتعيّن على هؤلاء الحضارمة المجردين من الحماية والسلطة أينما حلوا أن يشقّوا طريقهم بأنفسهم داخل التركيبة الاجتماعية والسياسية المحلية في المنطقة التي استقبلتهم ،ولذلك صاهروا سكان هذه المجتمعات وأسسوا عائلات ارتبطت إلى حد ما ببلدهم عبر صلة الدم، وعبر ثقافة قامت على مفاهيم التنقل والعودة والثقافة الدينية الأخلاقية لإنشاء مجتمع يمتد عبر البحار والمحيط يعتبر نفسه مرتبطًا بثقافة الوطن(13).

وتناولت عدد من المؤسسات العالمية والباحثون من بلدان غربية وآسيوية بحث تاريخ ونشاط الحضارمة في مهاجرهم بأفريقيا وآسيا بما لهم من تأثير وإسهام في تطوير شعوب بلدان المهاجر ذات المساحة الجغرافية الواسعة مع كثرة عدد السكان والتنوع الثقافي والاجتماعي بها، يقابل ذلك قلة عدد سكان حضرموت وصغر مساحة أرضهم لهذا فهجرتهم تمثل الصورة الأكثر إثارة وتميزًا عن غيرها من الهجرات. (14).

ومنذ ظهور علم الانثروبولوجيا الاجتماعي زاد الاهتمام بظاهرة الهجرات وأصبح تعبير الشتات (DISPORA) كثير التداول وهو يعني في الأصل الشتات اليهودي بعد تدمير القدس في القرن الأول الميلادي وانتشارهم في بقاع الأرض وصار الشتات يعرف اليوم بأنه : "مجموعة من الأقليات العرقية التي هاجرت واستقرت في بلد آخر ومارست فيه نشاطا متنوعا وحافظت على روابط عاطفية ومادية متينة مع الوطن الأم" (15). واستخدم هذا المصطلح في كثير من الدراسات التاريخية والاقتصادية والانثربولوجية لظاهرة الهجرة الحضرمية وخاصة الهجرة إلى الشرق الأقصى وشرقي إفريقيا .ويرى بعض الباحثين أن دراسة سكان الشرق الأقصى المنحدرين من أصل حضرمي في إطار دراسة الشتات (16) (DISPORA) يطرح عددا من المشكلات المرتبطة بالتعريف الدقيق لهذا المفهوم والأهداف الحقيقية لتلك الدراسات التي قد تظهرهم اثنيه مميزة يمكن أن تهدم في أحد أبعادها بعض ماحققه المهاجرون الحضارمة من اعتراف كامل بمواطنتهم بفضل اندماجهم التام في المجتمع الاندونيسي الحديث(17)

وقد دشنت جامعة بيرقن بالنرويج عام 1996م مشروعًا باسم برنامج المحيط لدراسة الهجرة الحضرمية ثم تبعتها جامعة استكهولم ولندن وعقدت لكل واحدة مؤتمرًا في الموضوع نفسه .كما عُقدت ندوات علمية في بطرس جراد وماليزيا . وجذبت ظاهرة الهجرة أنظار الكثير من الباحثين العرب والأجانب مثل كتابات كل من: شكيب ارسلان،وعبدالله البجرة،وامين السعيد،وفان در ميولن،وسارجنت ،وإنجرامس وغيرهم.ويمكن وضع أسباب اهتمام مراكز البحوث الغربية والآسيوية بالهجرة الحضرمية إلى الآتي:

ارتباط هذه الهجرة بنشر الإسلام في بعض مناطق آسيا وإفريقيا مثل اندونيسيا وسنغافورا والفلبين وكينيا وجزر القمر وحيدرآباد ،وارتباط مقاومة الجزء الكبير من أبناء هذه المناطق للاستعمار بالإسلام وربط الغرب كما هو حال هولندا والبرتغال وبريطانيا بين المقاومة والإسلام والمهاجرين العرب وخاصة الحضارمة.

تأسيس بعض المهاجرين لمراكز نفوذ اقتصادي وتجاري كبير في بلدان المهجر وهذا هو حال البعض من مهاجري حضرموت في اندونيسيا وسنغافورا والمملكة العربية السعودية فقد برز في تلك الدول أثرياء كبار مثل آل الكاف وآل السقاف وآل العطاس وباعبيد في اندونيسيا وسنغافورا . وبن لادن وبن محفوظ وبقشان وباخشب والعمودي وغيرهم في المملكة السعودية. والقعيطي والكثيري في حيدر اباد بالهند، وغيرت بعض العائلات الثرية الخريطة السياسية في حضرموت في النصف الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي.

تأسيس سلطنات في بعض جزر الشرق الأقصى وبعض أقاليم الهند وشرق إفريقيا

حدوث اندماج وذوبان لجيل أحفاد المهاجرين في بلدان الهجرة مع استمرار بعض جوانب العلاقات الوجدانية بين الأحفاد ووطن الأجداد (18)

ويدفعنا هذا المدخل الموجز لوضع التساؤلات الآتية : كيف دخل المهاجرون الحضارمة إلى جزائر الهند الشرقية الهولندية (اندونيسيا) ؟وماذا قدموا لها؟ وماذا قدمت لهم ؟ وكيف هي علاقاتهم مع السكان المحليين والمستعمرين الهولنديين ،وذلك خلال المدة التي تبلورت وتكثفت فيها هذه الهجرة من مستهل القرن التاسع عشر إلى منتصف القرن العشرين؟

الهجرة الحضرمية إلى إندونيسيا ومؤثراتها :

لايسعى هذا البحث في دراسة تاريخ ظهور وانتشار الإسلام في إندونيسيا وجزائر جنوب شرقي آسيا فهناك العديد من الدراسات تناولت هذا الجانب . ولعله من المفيد الإشارة فقط إلى أن الروايات تعددت وتضاربت في تحديد متى وكيف دخل الإسلام اندونيسيا فيرى بعض الكتاب الأوربيين أن الإسلام دخل اندونيسيا عن طريق الهند ورفضوا قبول ما هو شائع من دور العرب في نشر الإسلام في اندونيسيا ، وعزوا ذلك إلى الهنود (19) أما المستعرب الهولندي فإن دن بيرخ فيميل إلى الرواية المغايرة وقال إن البحارة والتجار العرب هم الذين ادخلوا الدين الإسلامي إلى اتشي وبالمبنج أولاً ثم في القرن الثالث عشر الميلادي إلى جزيرة جاوا.(20)

ولايعرف على وجه التحديد بداية الهجرة الحضرمية إلى جزائر الهند الشرقية ولكن المحقق أنهم وصلوها بصورة واضحة في أواخر القرن الثامن الميلادي (21)ويذكر باكثير أن الحضارمة اتخذوا هذه الجزر مهاجر منذ عهد بعيد ونشروا هناك أو ساعدوا على نشر الإسلام (22) ويتفق الباحثون على أن هجرة الحضارمة في التاريخ الحديث إلى جاوا وماجاورها كسومطرة وسليب والملايو بدأت في القرن الثامن عشر الميلادي واتوها عبر المحيط الهندي في مراكبهم الشراعية من شواطئ البحر العربي3(23) . وقسم من هؤلاء قدموا إليها من الهند وهم أحفاد المهاجرين الأوائل . ومعروف أن الهند تعد إحدى محطات الهجرة العربية القديمة ومنطقة عبور إلى الجزر الاندونيسية . وقد نجحت بعض الشخصيات الحضرمية الطموحة في تأسيس سلطنات مستقلة في جزيرة جاوا مثل:سلطنة سياك وسلطنة بونتياك وسلطنة اتشي (24)

وقد سهلت الملاحة البحرية بوساطة البخار خلال النصف الأخير من القرن التاسع عشر عملية التواصل بين موانئ الجزيرة العربية وجزائر الهند الشرقية وأخذ عدد المهاجرين الحضارمة في ازدياد (25). وقد أدخلهم هذا التطور العلمي في عصر جديد تقربت بموجبه الجغرافيا وأفرز ملابسات وتحديات جديدة .

حَمَل المهاجر الحضرمي معه نظمه الاجتماعية السائدة المتوارثة، ففي حضرموت كان السكان منقسمين إلى تراتبيات تتحرك أفقيا في سلم اجتماعي معين وإن اتفقوا في بعض مظاهر الحياة وسبل كسب العيش . وهذا الانقسام قام على أساس عامل الدور والوظيفة الاجتماعية لهذه الشرائح وعلى هذا الأساس ترتب السكان إلى شرائح وفئات على النحو الآتي: السادة ،المشايخ، القبائل،الفئات الأخرى(فلاحين –حرفيين- عبيد- أخدام)(26) قد عزز مكانة السادة انتسابهم إلى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم .

ومن الظواهر البارزة في الهجرة الحضرمية أن السادة العلويين - كما يطلق عليهم في حضرموت - هم أكثر الشرائح هجرة وانتشارًا (27) وساعدتهم مكانتهم وعلمهم في الإثراء في يسر أكثر من الفئات الأخرى من المهاجرين من غير السادة (28) وأول نقطة لهجرة السادة في القرون الإسلامية الوسيطة هي الهند، ولكن أكبر وأهم هجرة لهم كانت إلى جاوا وسومطرة والملايو وآتشي وقد وصلوا إليها قبل وصول الهولنديين وحرص السادة أن ينشروا المذهب الشافعي في كل منطقة يقيمون فيها ونشروا كتبهم ونقلوا بعض عاداتهم في الأذكار كراتب الحداد المشهور.(29)

وقد مهد السادة بجدهم ، وتقبل السكان المحليين لهم ، الطريق للحضارم المهاجرين في دور سماه مؤرخ حضرمي "التجاري" تميزًا له عن دور الدعاة السابق (30) والدور الأخير لم يختص به السادة العلويون بل شاركهم جميع الفئات الحضرمية الذين استطاعوا بما اوتوا من صبر وهمة عالية وأمانة في المعاملة أن يشقوا طريقًا لهم في تلك البلاد النائية والغنية .(31) وقد تحسن الوضع المادي لهذه الفئات الذين ينتمون في مجملهم لمشايخ وقبائل حضرموت. ووجدوا في هذه المستعمرات الهولندية مناخا

وبيئة تختلف عن موطنهم ،وأعطاهم ذلك إحساسا متناميا بالندية مع السادة .(32) وتطور ذلك في بداية القرن الماضي إلى خلاف مرير ستتم الإشارة إليه .

إن الهجرة الحضرمية صناعة وطنية حقيقية لأنها تحرك أكثر 25%من السكان والقسم الأكبر يتجه إلى جزائر الهند الشرقية (33) وقد ازداد عدد المهاجرين الحضارمة في الجزر الاندونيسية بسهولة المواصلات وازدياد مواليدهم .فمعروف أن الحضارمة لا يصطحبون زوجاتهم في مهاجرهم ولأنهم يقضون الجزء الأكبر من حياتهم في مهاجرهم فقد تزوجوا من النساء المحليات وهكذا ظهرت في جاوا ما يسمى بالمولدين أو الحضارمة المهجنين(34) وتدلنا الإحصائيات الرسمية الآتية على تنامي أعدادهم باضطراد: ففي سنة 1859م كان عددهم في جاوا ومادورا

(4992) وسنة 1870م (7495)وسنة1885م (10888)وسنة1905م(19148) وسنة1920 م (27806) وفي الجزائر الاندونيسية الأخرى بلغ عددهم سنة 1920 م (17115).(35)وأضاف إلى هذه القائمة المستعرب الهولندي فان دربيرخ عدد المواليد الحضارمة من أبناء المهاجرين في حضرموت واندونيسيا على النحو الإجمالي الآتي: سنة 1859م كان عددهم (2776) وفي سنة 1870م وصل عددهم إلى (4917) وفي سنة 1885ازداد عددهم إلى (9613) نسمة .(36)

ولمعرفة حجم الهجرة الحضرمية إلى اندونيسيا ومقارنتها مع مناطق المهاجر الأخرى يمكن أن نستعين بالإحصائيات التي تعود إلى سنة 1935م وهي على النحو الآتي:

اندونيسيا والملايو	74335
الهند	13000
شرق إفريقيا(زنجبار –كينيا- تنجانيقا)	12000
الصومال والحبشة	2000
السودان ومصر	768
المجموع	102103(37)

ويقارب مجموع المهاجرين الحضارمة نصف السكان الإقليم)لهذا ليس غريبا أن توصف حضرموت بأرض المهاجرين .كما نستفيد من هذا الإحصاء المقارن أن اندونيسيا والملايو احتضنت مايقارب70%من مجموع المهاجرين . ولعل التساؤل الذي يطرح نفسه لماذا هذه الهجرة المكثفة إلى اندونيسيا ؟ سنترك الإجابة إلى مؤرخ حضرمي معاصر زار جاوا ثلاث مرات في سنوات : 1921م- 1927م1935م حيث قال" كان مركز جاوا الممتاز وما آتاه الله من جمال الطبيعة وغزارة الأمطار وطيب الهواء وكثرة الحاصلات مدعاة لهجرة شتى الجاليات إليها على العموم ،ولما تحلى به أهلها من حسن الأخلاق والوداعة واللين والإحسان إلى الأضياف وإكرامهم العرب وتبجيلهم بوصفهم الواسطة بينهم وبين هذا الدين الحنيف ،كان ذلك أكبر جاذب لهجرة العرب إليها (38)"

وحتى العقد الثالث من القرن الماضي عدَّ المهاجرون الحضارمة اندونيسيا وطنهم الثاني على أنه من المهم التمييز الحذر بين المهاجرين الجدد وجيل المولدين من حيث رصد درجة الانتماء لوطن الأجداد وهي قضية سنتناولها لاحقًا، وما تجدر الإشارة إليه إن خط الاتصال بين المهاجرين والوطن ظل ممدودًا بوتائر متفاوتة وجاء ذلك عبر الرسائل والحوالات المالية التي تبعث لذويهم .وعن طريق حركة الذهاب والإياب عبر الخطوط الملاحية الحديثة شبه المنتظمة التي لم تعد محكومة فقط باتجاه الرياح عبر السفن الشراعية وخاصة بعد فتح قناة السويس 1869م، وتتجلى تلك الحركة أكثر في المهاجرين غير المولدين .

ويذكر الرحالة الهولندي(فان در ميولن) الذي زار حضرموت سنة 1931م أن ضابط الجوازات اخبره إن حوالي 2000حضرمي يرجعون من جاوا كل عام ، وعندما كان في المكلا شاهد سفينة هولندية ضخمة تحمل 150 حضرميا قدموا من جاوا(39) ويأتي إلى حضرموت في العادة من حقق نجاحًا معقولًا والكثير من هؤلاء يعودون بعد زيارة ذويهم إلى أعمالهم ،أما الميسورون المستقرون فيبعثون بأبنائهم المولدين إلى حضرموت لفترة خمس أو ست سنوات لتعزيز ارتباطهم بأسرهم ولغتهم وتقاليدهم . (40)

ويقدر التجار المحليون ،بصورة تحفظية تحاويل المهاجرين من النقود قبل الحرب العالمية الثانية بسبعين ألف جنيه من اندونيسيا والملايو فقط ،(41)ولاشك أن هذا المبلغ الضخم يدخل بشكل أو بآخر في نسيج الاقتصاد الحضرمي وجزء منه يتسرب إلى مجالات غير ضرورية ولا تدخل في مجالات ذات أبعاد اقتصادية واجتماعية نافعة، بعيدة المدى، ولامجال هنا لذكر الأسباب.وحول هذه المسألة وجه بامطرف نقدًا لاذعا للمهاجرين الحضارمة حيث قال: "لقد طفق المهاجر الحضرمي في غدوه ورواحه بين وطنه والمهجر يرفع تدريجيا من مستوى معيشته ويعقد أكثر وأكثر استهلاكاته المنزلية والشخصية ، ولكنه لم يحاول إلا في حدود ضيقة لاتكاد تذكر لتعمير أرضه ليجعل منها مصدر رزق لنفسه أوفر مما كانت عليه لآبائه وأجداده . والواقع أن كل ما استطاع عمله في أحسن حالاته أن جعل بلاده تنطق بخيرات المهاجر في المسكن والمطعم والملبس فخلق بقصد أو بدون قصد هوة سحيقة بين حضرموت الحقيقية وحضرموت الاصطناع"(42)

لقد قدمت اندونيسيا فرصة العمل وكسب العيش والثراء لكثير من الحضارمة ، ومن جانب آخر أسهم الأثرياء الحضارمة في نمو حركة الانتعاش الاقتصادي والتجاري والعمراني في اندونيسيا ، وساهم العلماء والدعاة الحضارمة في الحفاظ على الهوية الإسلامية الاندونيسية بنكهة حضرمية صوفية . وبعيدا عن منطق المكسب والخسارة ، فإن اندونيسيا بلا شك أعطت الحضارمة الشئ الكثير. ولكن كيف هي علاقة المهاجرين بالسكان الأصليين ؟ والى أي مدى وفقوا في مواجهة تحديات الاندماج والحفاظ على الهوية؟

عندما نتحدث عن المهاجرين الحضارمة في اندونيسيا ،ونحاول تناول حياتهم المعيشية وعلقيتهم المتوازنة بكل المكونات التي حولهم ،لابد أن نتفهم قضية في غاية الأهمية وهي: أن المجتمع الحضرمي المهجري يتكون في ذاته من ثلاثة أجيال متعايشة في وقت واحد .وهذا الوضع نتاج طبيعي لديمومة حركة الهجرة . الجيل الأول هم الذين ينتمون إلى أب وأم كلاهما مولود في اندونيسيا . وهم الموالدة ويلقبون في الأوساط الحضرمية(مجلد) والجيل الثاني ينتمون إلى أب مواليد حضرموت وأم مولدة في اندونيسيا ،وهم أيضا موالدة ويلقبون (ابن طرف) تمييزا لهم عن الصنف الأول .والجيل الثالث المهاجرون الجدد وهؤلاء ولدوا وترعرعوا في حضرموت ويلقبون (ولايتي) وهم العرب الأصلاء.

وعلى الرغم من التجانس الظاهري العام الذي قد يبدو فيما بينهم بوصفهم ينتمون إلى أصول واحدة ،إلا أنهم يمثلون عقليات وثقافات متباينة .على أن هناك فاصلاً رقيقا بين جيلي الموالدة الأول والثاني،ويصنفون في خانة واحدة (الموالدة) ونستبعد من هذا التقسيم قدامى المهاجرين الذين حسموا قضية انصهارهم الكامل في المجتمع الاندونيسي.

كان المهاجرون الأصلاء يدركون أكثر من الموالدة الأهمية الاقتصادية للجزر التي هاجروا إليها ، وأكثر حرصا على الاستفادة منها وجمع المال لأنهم قدموا من بيئة تعاني الجفاف والفقر (43) وغذت ثقافة الهجرة هذا الجانب فيقال في حضرموت : (السواحل والكروش) و(الهند والناموس) (وجاوا والفلوس) ويقصد بالأولى أن الهجرة إلى السواحل الشرقية الإفريقية تعني وفرة الغذاء وانتفاخ البطون .والناموس المكانة والشرف بوصفهم يخدمون جنودا في قوات الإمارات الإسلامية في الهند. أما الفلوس في جاوا فهي للحالمين بالثراء ،ومعظم الأثرياء الحضارمة برزوا في جزر الهند الشرقية .ولاشك أن الثقافة الشعبية والمأثور يعد انعكاساً لتراكم الذاكرة الجمعية وتعبيراً مباشرا عن المكونات النفسية للمجتمع .

ويعبر المهاجرون الجدد عن ثقافة حضرموت الحقيقية ،ويعد رجال العلم منهم استمرار للرسالة الإسلامية الثقافية للجزيرة العربية عبر الخط الحضرمي ويغذي هؤلاء اندونيسيا بدماء متجددة تتغلغل في نسيج المجتمع الجديد. ويسند أصحاب العمل لهؤلاء المهام التي تتطلب الثقة والصبر .ولأن المهاجرين الجدد يمثلون معظم التراتبيات الاجتماعية في حضرموت فيظهر من بعضهم ما يعكس صورة مغايرة سلبية .وغالبا ما يقع الكثير من هؤلاء على حافة الاندماج .ويمكثون سنين عديدة يبحثون عن النجاح وهم مرشحون أكثر من غيرهم للعودة إلى الوطن ومن يساعده الحظ يفضل البقاء وتظل مشاعر الوطن القوية في داخله مزيجاً من ذكريات الفاقة والحرمان المريرة وذكريات الصبا والشباب الحلوة(44) ويذكر إنجرامس أنه لا يوجد بين العرب الذين ولدوا في حضرموت من قطع ارتباطه بها ،ولأغلبهم أمنية واحدة أن يقضون آخر أيام حياتهم في حضرموت.(45)

أما جيل الموالدة من خط الآباء الأصلاء (الولايتية) فيمكن القول إنهم يعيشون فترة انتقال أو تجاذب ثقافي بين ثقافة الأب وثقافة الأم التي قد تكون اندونيسية أو عربية من الموالدة تجهل اللغة العربية إلا ما له علاقة قريبة بالشعائر الدينية ، ولأن لغة التخاطب في المنزل هي اللغة الاندونيسية أو الملايوية فإن الكفة غالبا ما تكون لصالح ثقافة المهجر . ومن نتائج عدم وجود الزوجات الحضرميات الأصيلات أن تتشابه الحياة العائلية للأزواج العرب مع عائلات السكان المحليين من حيث البساطة في

السكن ونوعية الطعام (46). ولاشك أن رابطة العقيدة الإسلامية التي تربط بين لاندونيسيين والمهاجرين الحضارمة تمثل عامل دعم قوي لمزيد من التقارب والتصاهر والاندماج ،كما أن ضخامة التنوع الثقافي والإثني الاندونيسي يجعل عملية الامتصاص التدريجي للمهاجرين أمراً ممكناً ، والهجرة المتجددة تجعل هذا الامتصاص والتأثير والتأثر عملية مستمرة.

وجيل الموالدة الأول أقرب ما يكون مرشحا للذهاب إلى وطن الآباء لاكتساب اللغة والتقاليد .ولكن السنين القليلة التي يقضيها المولد في حضرموت لا تكفي لتحويلهم إلى عرب حقيقيين ،فعند عودتهم يستخدمون اللغة الاندونيسية في حياتهم اليومية بشكل تلقائي ويبحثون عن أصدقاء الطفولة ، ويأنفون معاشرة العرب القادمين من حضرموت(47) وربما رسموا صورة قاتمة عن حضرموت القاحلة.

ويدرك الآباء أن أبناءهم متأثرون بطباع السكان المحليين أكثر من تأثرهم بالعرب وأنهم سينصهرون في البيئة المحيطة . وأمام هذا الميل الحتمي للاندماج يفضل العرب الحضارمة تزويج بناتهم من رجال حضرموت حتى وان كانوا فقراء .(48)وفي اعتقادنا أن محاولات الآباء (الولايتية) المكثفة لاكتساب أبنائهم الموالدة ثقافة الوطن ينبع من أن الوطن أكثر حضورا عندهم من الآخرين.

أما الموالدة أبناء الموالدة (مجلد) ففيهم تتأصل الشخصية الاندونيسية شكلا وثقافة، ويعبرون بوضوح عن سلاسة الاندماج الحضرمي . وما يربطهم بالعروبة أسماء عوائلهم التي تمثل وقتئذ علامة شرف محترمة ومقبولة عند الاندونيسيين . بل يتفاخر الاندونيسيون بالتصاهر مع العرب خاصة السادة بوصف هؤلاء جميعا أحفاد الناشرين للإسلام في اندونيسيا .وتفضل الأسر العليا والحاكمة التصاهر فقط مع أبناء السادة يعزز ذلك النسب النبوي الشريف. ومكنت هذه الزيجات من وصول بعض أسر السادة إلى مراكز الحكم بل تأسيس السلطنات المستقلة (49)

وباستثناء الأسر المشهورة يلاحظ أن قسماً كبيراً من أحفاد المهاجرين فقدوا روابطهم الأصلية مع وطنهم الأم، وفقدوا لغتهم العربية. بل إن منهم من لا يهمه إلا أن يكون اندونيسيا اسما وجسما وثقافة (50) ولكن هذا لا يمثل قاعدة محكمة ويختلف باختلاف المستوطنات العربية والمراتب الاجتماعية للمهاجرين. فقد لاحظ فان در بيرخ أن في سربايا يحتفظ الموالدة بسماتهم القومية لفترة طويلة وان أبناء العائلات الميسورة يتكلمون اللغة العربية ويفتخرون بكونهم لم يصبحوا بعد محليين (51) وعلى النقيض من ذلك نجد أن أحفاد المهاجرين العرب الذين قدموا من الهند فقدوا هويتهم وتسموا بأسماء اندونيسية (52) وبعض المولدين استطاع أن يطور لغته العربية دون أن يغادر اندونيسيا وذلك بواسطة الدراسة والمحادثة مع الحضارمة إلا إن جميع تلك الحالات استثنائية ونادرة ،وتؤكد حقيقة أن المولدين بشكل عام يميلون إلى جهة أمهم أي إلى جهة السكان المحليين(53)

تجدر الإشارة إلى أن بعض الذين فقدوا هويتهم غلبت عليهم الاعتبارات السياسية وخاصة أولئك الذين اعتلوا المناصب الكبرى وصاروا أمراء وسلاطين ، فطغى شرف المنصب الجديد على شرف العائلة القديم .أو أولئك الذين ليس لديهم إلا الشئ اليسير من الثقافة وليس لديهم نسب يعتدون به ويدافعون عنه (54)

إن الاندماج عملية ثنائية شبه مشتركة من حيث ملاحظة مدى تقبل الطرف المستقبل للطرف الوافد واستعداده لاستيعابه كما أن مسألة الاندماج بشكل عام ليس نتاجا لقرارات شخصية آنية بل عملية متدرجة تدخل فيها الكثير من الاعتبارات . ويمكن أن نلخص أهم العوامل التي ساعدت على الاندماج الطبيعي المتوازن للمهاجرين الحضارمة في المجتمع الاندونيسي في الآتي :

وحدة العقيدة الإسلامية ،وما تفرضه من قيم تشجع على التآخي بين المسلمين وتفهم الاندونيسيين لذلك،والسمعة الطيبة للحضارم بوصفهم حاملين لغة الدين المشترك.

ظلت علاقة الموالدة بأرض أجدادهم ضعيفة لأسباب منها: عدم وجود علاقات أسرية أو وجدانية بين أمهات الموالدة ووطنهم وهذا من سلبيات الزواج بغير العربيات الأصيلات .وعزز من ذلك بعد المسافة بين حضرموت والجزر الاندونيسية وكلفة الرحلة .

كما أن أوضاع حضرموت الاجتماعية المتردية وشيوع الفوضى القبلية لاتشجع من يرغب في استثمار أمواله والاستقرار في الوطن ،هذا فضلا عن مستوى الحياة المعيشية الأرقى في اندونيسيا مقارنة بحضرموت .

إن ثقافة الهجرة المتأصلة في الوجدان الحضرمي تدفع الحضرمي إلى التثاقف مع الآخر وربما الانصهار في بوتقته . لقد كان للعرب مكان ومكانة لا يستهان بها في المجتمع الاندونيسي أكبر من علاقتهم بالوطن، ولكن الترابط والاندماج العربي بشكله الإيجابي لم يقدر له اخذ مداه الطبيعي المتوازن،لان السلطة العليا في هذا المجتمع للمستعمرين الهولنديين الذين أصبح لهم مع

تطور هذه العلاقات رأي آخر . فما هو موقف المستعمرين الهولنديين من الهجرة الحضرمية ؟

بالنسبة إلى الموقف الهولندي من الإسلام الذي يمثله العرب حسب فهمهم فكان خليطًا من التناقضات من بين الخوف والرجاء وذلك لقلة معرفتهم بالإسلام (55) فبداية لم تعر السلطات الهولندية أي اهتمام يذكر بالأقليات الموجودة بالأرخبيل الاندونيسي من عرب وصينيين وهنود ويابانيين وغيرهم وكان يطلق على الجميع الأجانب الشرقيين وكان هؤلاء يعيشون في أحياء أو مستوطنات تحت سلطة قادتهم المباشرين.وكانت السلطة الهولندية متساهلة في دخول المهاجرين الجدد (56) .

وبعد ازدياد موقع العرب الحضارمة في الأوساط الاجتماعية والحاكمة المحلية ، وتنامي مركزهم التجاري والمالي ثم دعم ومشاركة بعض العرب للحركات الوطنية المناهضة للاستعمار الهولندي ، وعرقلتهم لحملات التبشير المسيحي كل ذلك خلق لدى الهولنديين (الفزع العربي)حسب تعبير مؤرخ اندونيسي من أصل عربي (57) ودفع إلى تغيير سياستهم تجاه المهاجرين الحضارمة .

كانت الخطوة الأولى علمية استطلاعية ، فقد كلف الحاكم الهولندي العام لجزر الهند الشرقية المستعرب الهولندي (فإن دن بيرغ) بإعداد دراسة مفصلة عن العرب المقيمين في الأرخبيل الاندونيسي . وبعد دراسة ميدانية للأحياء الحضرمية نشر عام 1886م نتائج دراسته باللغة الفرنسية!في كتاب اسماه"حضرموت والمستعمرات الهولندية في الأرخبيل الاندونيسي"(58) وهو أول وأطول كتاب عن العرب هناك . وحمل في ثناياه أبعاداً سياسية هدفت إلى مساعدة السلطة الهولندية في معرفة البناء الاجتماعي والاقتصادي والخلفية الثقافية للمهاجرين الحضارمة . وهو كتاب وثائقي مهم أظهر فيه المؤلف العلاقة الوثيقة بين العرب والسكان الأصليين وخرج باستنتاجات تقلل من درجة الخوف تجاه العرب ،وطبعا لم يخف نزعته الاستعمارية عندما تعمد تشويه صورة العرب وتكلم عن وقاحة العربي وخشونته التي جلبها معه من الصحراء .

لم تنل استنتاجاته بخصوص العلاقات الاندونيسية العربية قبول الساسة الهولنديين المحافظين وفي مقدمة هؤلاء المستشرق الهولندي الشهير(سنوك هورخروني) المستشار في مكتب المستعمرات في بتافيا ، الذي يعد المخطط للسياسة الهولندية الرامية للضغط على العرب وإضعافهم، ومحاولات القضاء على قوة الإسلام في اندونيسيا .وكان إسلامه وتزوجه من امرأة مسلمة وأداؤه لفريضة الحج يدخل في باب معرفة الآخر عن كثب (59)

قدم سنوك مقترحات ونصائح سرية لحكومته - كشفت مؤخرًا- للحد من الهجرة العربية وخلاصة هذه المقترحات التي تكشف جانبًا من السياسة والموقف الهولندي من الهجرة الحضرمية فقال :" إنه على الحكومة الهولندية معالجة أمر العرب وأبنائهم الذين هم في نظر هولندا محرضي الأئمة وعلماء الدين والشعب الاندونيسي يشكلون خطرا على هولندا إذا ما استقر بهم المقام في اندونيسيا واقترح الآتي:

إعاقة هجرتهم إلى اندونيسيا بشتى الوسائل وعرقلة إجراءات من يصل منهم

تعقيد إجراءات الإقامة

إجبار المقيم على الحصول على إذن مسبق عند مغادرته المدينة التي يسكن فيها إلى مدينة أخرى بل من جزء إلى جزء آخر من المدينة نفسها" (60)

وتوضح رسالة أخرى من سنوك وجهها من بتافيا إلى الحاكم العام الهولندي بتاريخ 22/12/ 1902م ، كيف كان ينظر الساسة الهولنديون إلى الحضارمة ومدى معاناتهم من جراء هذه السياسة ومما جاء في هذه الرسالة: " إن وجود الحضارمة في هذه البلاد لايفيد الشعب والبلاد ،بل من الناحية السياسية يجلب الخسارة دائما ،وإنهم سيشكلون خطرا إذا ما الغي قانون أماكن إقامتهم وحرية تنقلهم وإذا فتحت جزيرة جاوا لهؤلاء سيصبح عددهم بدل الآلاف عشرات الآلاف "(61)

لقيت هذه النصائح والمقترحات آذانًا صاغية لدى الحكومة الهولندية واتخذت لها مكانًا في التطبيق العملي .وتزامنت الإجراءات القوية ضد الحضارمة مع استمرار الثورة في جزيرة آتشه التي استمرت من 1873م1903-م التي قادها مجموعة من العرب أشهرهم الحبيب عبد الرحمن الزاهر(62)

وعكست الصحافة الهولندية جانبًا من هذه السياسة المعادية للعرب فجاء في إحدى المقالات : "أن العرب يعكرون صفو الأمن ويسببون القلاقل لذا فهم أعداء الحكومة والشعب....لذا فإن الإجراءات الحازمة تجاه العرب لايجب تأجيلها "ومنذ

سنة1916م بدأت الحكومة الهولندية تخفف من سياسة العزل العنصري.وبعد الحرب العالمية الأولى مباشرة رفعت قيود الحركة وأصبح بالإمكان الانتقال في كل أجزاء الهند الهولندية(63)

ومن جانب آخر حرصت السلطة الهولندية في اندونيسيا على إيجاد شرخ في علاقة العرب الحضارمة بعضهم ببعض وفي علقيتهم مع السكان المحليين واستمرت تلك السياسة حتى نهاية الحكم الهولندي باحتلال اليابانيين اندونيسيا سنة 1942م .وتجسدت تلك السياسة في المقالات التي كتبت في الصحف والمجلات الهولندية التي يقرؤها الطبقة المثقفة من الاندونيسيين. حيث قدمت صورة مشوهة للعرب .بأنهم يستغلون الاندونيسيين بالربا ،ويلهثون وراء جمع المال بمختلف السبل. وأظهرت مدى ابتعاد البعض منهم عن التقاليد الإسلامية الشائع أنهم حملتها والناشرين لها (64) وتعمدت إظهار صورة المهاجر بهيئته وملابسه الوطنية عند قدومه لأول مرة. ثم صوروه وقد انتفخت كرشه وترهل جسمه ،ثم وهو يضرب خادمه الاندونيسي (65) وتسللت هذه الصورة المشوهة للعرب التي رسمها الهولنديون إلى كثير من الشباب الاندونيسي المثقفين بالثقافة الاندونيسية ثم تبلورت إلى حالة عداء وازدراء للعرب(66)

وهكذا نجد أن المهاجرين الحضارمة عانوا من هذه السياسة الهولندية وظلت شخصية العربي في نظرهم (الوقح والمحرض) وصنفت قوانينهم العرب ضمن الأجانب الشرقيين . وماهت بين الإسلام والعرب ولم تقبلهم بوصفهم جزءًا من الدائرة الإسلامية الاندونيسية الكبيرة . وفي حقيقة الأمر عزز هذه السياسة ممارسة بعض الحضارمة الربا. بل بعض الدعاة استغل طيبة الأهالي لخدمة أغراضه الشخصية تحت ستار الدعوة الإسلامية(67)كما استفاد الهولنديون من التناقضات في نظام التراتب الاجتماعي الحضرمي ، واختلافهم على بعض المفاهيم والقيم الحضرمية المنقولة التي حاولت الاستمرار في بيئة مغايرة . وعملوا على تأجيجها .

لقد انقسم الحضارمة على أنفسهم ، واشتد بينهم ماعرف في كتب التاريخ بالصراع العلوي الإرشادي،فزاد من اهتزاز صورتهم عند الاندونيسيين . ووضعتهم كل هذه التطورات في مفترق طرق. وطرحت مسألة الهوية والاندماج نفسها بشكل قوي وملح .

الحضارمة في اندونيسيا بين الحفاظ على الهوية وتحديات الاندماج

في أواخر القرن التاسع عشر وحتى أواخر العقد الثاني من القرن الماضي واجه المهاجرون الحضارمة تحديات عديدة ومتسارعة . فقد جاءت السياسة الهولندية بثمارها . وشهدت هذه المدة مؤثرات خارجية تمثلت في حركة الحداثة التي أفرزتها الثورة الصناعية في أوربا ،ووصلت تيارات من هذه الحداثة إلى المهاجرين في اندونيسيا عبر مصر خلال الحركة الإصلاحية والتنويرية التي شهدتها وقتئذ .فقد قرأ العديد من المهاجرين المجلات والكتب المصرية التي نشرت وحملت مفاهيم الإسلام الحديثة ، وأصبحت شخصيات الإصلاح مثال جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ومحمد رشيد رضا تثير الاهتمام وتبعث الآمال(68)

وبرزت قيادة جديدة داخل المجتمع المهجري الحضرمي تكون أفرادها من التجار الأغنياء وملاك العقارات والضباط الذين تعينهم الإدارة الهولندية للإشراف على شؤون أهل منطقتهم فبينما كان العديد منهم من السادة فإن الأثرياء من غير السادة شكلوا جانبا من هذه القيادة الجديدة . فلم يعد المعيار للوضع الاجتماعي النسب الشريف وإنما الثراء والتعليم . (69) وكانت الجالية جزءا من نظام سياسي متطور،أي الإدارة الاستعمارية الهولندية في اندونيسيا التي كانت تعتبر نظريا على الأقل كل الحضارمة متساوين (70)

لابد أن هذه التطورات مجتمعة جعلت المهاجرين يضعون لأنفسهم التساؤلات الآتية : من نحن؟ وما هي الخطوات العملية للتعامل مع هذه المتغيرات ؟ وعندما حاولوا التصدي لهذه التساؤلات ومواجهة التحديات ظهر ماعرف بالنهضة الحضرمية التي ارتكزت على تأسيس الجمعيات والتعليم الحديث والصحف .وخلال ثلاثة عقود نشأت عشر هيئات وجمعيات عربية في اندونيسيا وهي :

- (جمعية خير 1903م) (الجمعية الخيرية1910) (الجمعية العربية الاسلامية1912م) (جمعية الإصلاح والإرشاد 1914م) (الجمعية اليافعية1925م)
- (جمعية الرابطة العلوية1928م) (الوحدة العربية1929م) (الجمعية الكثيرية الشنفرية 1931م)(وحدة مواليد

العرب1932م أو رابطة عرب اندونيسيا)(اتحاد عرب اندونيسيا 1934م) (71) حملت هذه الجمعيات الهم المهجري الحضرمي العام ، والمسالك الخاصة التي تبنتها، ومواقفها تجاه تحديات الأصالة والمعاصرة والهوية والاندماج. والبحث ليس معنياً بالخوض في تفاصيل هذه الجمعيات وصراعاتها رغم أهمية ذلك .وما سنركزعليه هو الإفرازات والمضامين التي لها علاقة مباشرة بموضوع البحث .

إن التحدي الأهم الذي زلزل المجتمع لحضرمي هو ظهور جمعية الإصلاح والإرشاد، والرابطة العلوية حيث انقسم الحضارمة إلى جناحين كبيرين من حيث قوة التأثير هما :الإرشاديون والعلويون . وكان الباعث إلى هذا الانقسام والتنازع سببًا كما يبدو عديم الأهمية وهو حق غير العلوي في الزواج من العلوية .وأفتى السيد العطاس بعدم شرعية هذا الزواج وأرسلت الفتوى إلى لشيخ محمد رشيد رضا الذي عارض فتوى العطاس . وكان هذا أول أزمة هزت تفكير الحضارمة في الشرق الأقصى وأدت إلى إدراكهم لقيم حرية التفكير وروح المساواة المتأصلة في الإسلام (72) وانفجرت المعركة عام 1913م عندما أفتى الشيخ السوركتي بشرعية الزواج(73)،وأصبح للفتوى صدى كبير في الأوساط الحضرمية المهجرية بل في حضرموت نفسها مما أثار حفيظة السادة العلويين وسخطهم. واضطر السوركتي لتقديم استقالته من جمعية خير ثم أسس جمعية الإصلاح والإرشاد بمساعدة بعض الأثرياء الحضارمة وفتحت الجمعية مدرسة لها وصحيفة عبرت عن أهدافها (74). وكانت الجالية الحضرمية في إندونيسيا تعيش في حالة توتر قبل وقوع هذه الأحداث التي أدت إلى الصراع المكشوف. فكان الحضارمة من غير السادة يشعرون باستياء من إصرار السادة على المحافظة على مكانتهم الاجتماعية كما هي مقرّة ضمن التركيب الاجتماعي في حضرموت نفسها ومن هنا فإن الانقسام ظهر في وضع قابل للانقسام(75)

قال الأديب العربي علي أحمد باكثير عن هذه الجمعية " ....لكن جمعية الإرشاد بمبادئها القويمة ومطالبها العادلة ، ومناصرة روح العصر لها وكونها حاجة أتت في حينها تشعر بها نفس كل حضرمي أبصرت عينه النور تغلبت على كل تلك المقاومات وأخذت طريقها في القوة والاتساع "(76)

تقوم أيديولوجية الإصلاح على أن الإسلام تحول من دين إلى مجموعة من الخرافات والانحرافات . وكانت الدعوة للعودة إلى الكتاب والسنة صدى لحركة الاستنارة المصرية(77) ومن أبرز أهدافها :الإصلاح الاجتماعي ،و تحقيق مبدأ المساواة بين المسلمين على اختلاف أجناسهم ، ورفض الامتيازات الخاصة بالسادة المنقولة من حضرموت كتقبيل اليد وتخصيصهم فقط بلقب سيد قبل أسمائهم (78)

لم يقف العلويون مكتوفي الأيدي أمام الحركة الإرشادية وأسسوا (الرابطة العلوية) التي حددت لنفسها أهدافًا منها : السعي إلى كل مايحصل به تقدم الشعب الحضرمي ،أدبيًا وماديًا وتقوية روابط الإخاء بين العلويين خاصة والحضرميين عموما ،والقيام بضبط أنساب العلويين(79) ولعقدين من الزمن تفاقم الصراع بين العلويين والإرشادين واتخذ مظاهر شتى تطور من الاتهامات المتبادلة والوشايات والأحقاد وفي حالات محدودة إلى الاشتباك المباشر(80) وتنافست الجمعيتان في إنشاء العديد من المدارس العربية وفي نشر الإصدارات الدورية وسعى كل منهما إلى جذب المهاجرين الحضارمة (81)

إن هذا الانقسام المهجري يعبر بشكل واضح عن أزمة المهاجرين في التعامل مع أوضاع صعبة فرضت عليهم أن يكونوا خارج النسيج الاندونيسي المسلم. ولأن معظم المؤسسين لهذه الجمعيات من المهاجرين الجدد (82) (الولايتية) فقد كانوا أقرب إلى مواجهة هذه التحديات بالعودة إلى حضرموت نفسها وإلى الهوية العربية إذ عرفوا أنفسهم بأنهم أمة حضرمية مميزة، عِوضًا عن أن يشكلون جزءًا من المجتمع الاندونيسي المسلم متعدد الأجناس(83).ويمثل هذا انتكاسة لسلاسة الاندماج المهجري الإيجابي .ولعلنا لانبالغ عندما نقول إن الانقسام الحضرمي في اندونيسيا هو جزء من تاريخ حضرموت الحديث الذي وجد مجالاً مساعدًا للظهور في أرض بعيدة.

وغني عن القول أن هذا الانقسام المهجري لايمثل إلا حيزًا ضئيلاً من مجمل النشاط الحضرمي الايجابي في اندونيسيا ، بل نجد وسط هذا الانقسام نفسه تنافسًا مفيدًا لإقامة المشاريع الخيرية مثل بناء المدارس والمستشفيات .(84) وأوجد حراكًا ثقافيًا قدم العديد من الأدباء والصحفيين ،وأسست دور للنشر والطباعة طبعت الكثير من كتب التراث ،كما ألفت في هذه المدة مؤلفات في التاريخ والأنساب والفقه وغيرها .(85) وقد ألقت هذه التطورات بظلالها على الواقع السياسي والاجتماعي في حضرموت من خلال محاولة البعض سحبه إليها .وقد حالت بنية المجتمع الحضرمي الاقتصادية والاجتماعية المتخلفة مقارنة باندونيسيا دون انتشاره على نطاق واسع واتسم بالصراع شبه النخبوي .ولكنه حمل في حركته البطيئة عوامل قابلة للظهور

والبروز .

ومع تزايد انعزال الحضارمة عن التيار العام شعر القادة منهم بأن وضعهم في اندونيسيا أصبح مهددًا وأسرّ أحدهم مخاوفه للموظف الهولندي (فان در بلاس) عام1931م قائلا:" إذا ما رحل الهولنديون من اندونيسيا فعليهم وضعنا في السفينة التالية" (86) لقد كان لهذا النشاط المهجري الحضرمي الكثير من الايجابيات والسلبيات .ولكنه سار خارج الزمان والمكان وخلق نوعًا من العزلة الثقافية والاجتماعية في المجتمع الاندونيسي الذي تزايد نضال أهله من أجل الحرية والتطور.وظهر الأمر وكأن المهاجرين يسبحون بعيدًا عن التيار. وقد تنبّه المولدون إلى خطورة هذا الوضع على مستقبلهم وبدؤوا يأخذون زمام المبادرة من خلال العودة إلى المجتمع الاندونيسي . ولكن كيف سارت خطى المواليد نحو الاندماج في هذا المجتمع الكبير؟

أدت السياسة الهولندية –سواء العزل العنصري أم تشويه صورة العرب – إلى وحدة المسألة المهجرية الحضرمية . وهذه السياسة لم تميز بين المواليد(المولدة) و المهاجرين الجدد والمتجددين .لهذا ارتد الجميع وبنسب متفاوتة إلى الهوية العربية الحضرمية،والحال كذلك كان منطقيًا تحمل المهاجرين الجدد مقاليد الأمور للجالية بوصفهم حاملين أصول الثقافة المحلية الوطنية . ولاشك أن جيل المولدة كانوا أكثر من غيرهم إحساسا بالاغتراب والاضطراب بين مجتمع اندونيسي ينتمون له بالجغرافيا والوجدان ولكنه رافض لمواطنتهم ،وبين جذور لايمكن الانفصال عنها ولكنهم لايدركونها . وما حدث في اندونيسيا من انقسام في المجتمع المهجري كانوا فيه أطرافًا غير مباشرين بحكم الانتماء أو الميل وليس بضغط التراث والتقاليد القديمة المنقولة من حضرموت .

ومن عناصر المولدة جرت محاولات لرأب الصدع العربي عندما أسس الشيخ محمد عبدالله العمودي جمعية الوحدة العربية عام 1929م وهو من المولدة الذين تعلموا في المدارس الهولندية.وكان الهدف منها توحيد جهود الجمعيات العربية وتقريب أفكارها (87) إضافة إلى ذلك تركيز الجهود للوقوف أمام المنافسة الاقتصادية القوية للجالية الصينية (88) لكن هذه الجمعية تلاشت ولمّا يمض على قيامها غير سنة وبضعة شهور ،ويذكر البكري أن سبب تلاشيها حادث حل بدعاة الوحدة فجأة ودب إليهم الخلاف والانشقاق .(89) ولعل للموضوع أبعادًا أخرى تتمثل في أن الجمعية لها أهداف عربية حماسية آنية جمعت بين متناقضات، في وقت كان تيار الانقسام في بداية قوته. ولكن هذا الفشل هيأ الظروف لظهور تيار يهتم بالمواليد العرب لهذا تأسست كما يقول بارجاء وحدة المواليد العرب(90) أو رابطة عرب اندونيسيا على غرار حركة المولدين الهولنديين(أوروبي اندونيسيا) وهدفت إلى لم شمل مواليد العرب الحضارمة والسعي لصالح مستقبلهم ورفع مستواهم العلمي والاجتماعي والمادي والمطالبة بحقوقهم الوطنية في تمثيل عادل في المجالس النيابية الحكومية المركزية العربية ، وركزت اهتماماتها على العروبة إذ سعت إلى تقوية الحس العربي داخل وخارج الرابطة " وأن أبناء العرب عرب ويجب أن يظلوا عربا " ولكن الرابطة فشلت في محاولاتها لأنها اعتمدت على مساعدات أثرياء الحضارمة ولم تستطع التخلص من النظام العشائري الذي سبب الانقسامات ولم يربطوا أنفسهم بالواقع الاندونيسي نفسه حيث إن معظم أبناء العرب قد اندمجوا وابتعدوا عن نظام حضرموت العشائري (91)

وفي عام 1934م ظهر اتحاد عرب اندونيسيا الذي تعامل مع المسألة المهجرية في تلك الظروف الخاصة بواقعية سياسية .إذ رأى قادة الاتحاد أن الاندماج الكامل والمواطنة الاندونيسية وربط مصير المواليد بمصير الاندونيسيين هو الحل الأمثل للحفاظ على مكانتهم ووجودهم .فقد تغلغلت بين المواليد العرب في اندونيسيا مبادئ القومية الوطنية بعد ظهور الأحزاب الاندونيسية التي من أهدافها الاستقلال التام عن هولندا وكان من أهدافهم البعد قدر المستطاع عن الاشتراك رسميًا في الجمعيات والهيئات العربية وصراعاتها (92) وذكر البكري الأسباب التي دفعت إلى تأسيس هذا الاتحاد منها :

- شعور أولئك المواليد بالعجز عن مجاراة مواليد الصينيين والهولنديين ومشاركتهم في الحقوق.
- عجز المدارس العربية عن تكوين ناشئة مثقفة تثقيفًا عاليًا
- النزاع القائم بين العلويين الذي طال أمده ولم يسفر عن شئ (93)

لقد ظهر هذا الاتحاد منافسًا قويًا لرابطة عرب اندونيسيا وذكر القادري وهو أحد المؤسسين له أن الاتحاد تخلص من نظام حضرموت العشائري وربط نفسه مع الواقع الاجتماعي في اندونيسيا واستبدلت لفظة السيد (موضع الخلاف) بلفظة الأخ بين أعضاء الاتحاد كما هو متبع في نطاق الحركات الوطنية الاندونيسية وتتماشى مع تعاليم الإسلام .واعترف الاتحاد أن اندونيسيا وطن أبناء العرب ، وربط الاتحاد نفسه بالحركات الوطنية الاندونيسية .(94) لقد انتشرت مبادئ الاتحاد بسرعة كبيرة أينما

وجد العرب في اندونيسيا حيث شكلت فروعًا وأغصانا للاتحاد . وخرج العرب الحضارمة من المجموعتين المتنازعتين وانضموا إلى هذا الحزب (صار حزبا عام 1940م) وأصدر مجلة بعنوان التيار الحديث (95)

وكان لاعتراف الاتحاد بالمواطنة الاندونيسية صداه الايجابي لدى الحركات الوطنية الاندونيسية وعزز من ذلك نشاط الاتحاد الثقافي عبر الصحافة والكتابات الأدبية التي سعت لتصحيح الصورة المشوهة للعرب .فقد أصدر الاتحاد صحيفة باللغة الملايوية لتفهم الاندونيسيين بأهدافهم الحقيقية (96) كما كتب حسن بافقيه أحد زعماء الاتحاد مسرحية "فاطمة"عرضت في عدد من المدن الاندونيسية وانتقدت هذه المسرحية بقوة وبدون تحفظ المعاملة الربوية عند العرب ووصفتها بأنها عملية ملعونة تتعارض مع تعاليم الإسلام .وقد أورد القادري مقتطفاً من استحسان الصحافة الاندونيسية لهذه المسرحية ومما جاء فيه(.... نقدم تقديرنا لمؤلف ومنفذي هذه المسرحية ، ونحن واثقون أن كل من شاهد هذه المسرحية سيكون مع رأينا في أن مسرحية كهذه انتقدت مجتمعها ، وعرضت بهذا الأسلوب، سيتعاطف معها الناس وستحقق الهدف المنشود وستلقى أفكار هذه المسرحية التأييد الكامل 100%) (97)

وقد دفعت سياسة الاتحاد وأهدافه الواضحة إلى إحداث تغير لصورة العرب القديمة . وعند مساندة الاتحاد المتواصل للحركة الاندونيسية قبل عضوا دائما في اتحاد الأحزاب الاندونيسية الذي كان يعد نفسه للبروز قبيل حرب الباسفيك(98) وبعد الاحتلال الياباني لاندونيسيا ألغت الحكومة العسكرية اليابانية كل الأحزاب السياسية في الساحة الاندونيسية ومنها اتحاد عرب اندونيسية (99) بعد الحرب العالمية مباشرة صارت اندونيسيا جمهورية مستقلة وشجع اتحاد عرب اندونيسيا أعضاءه للانضمام في الأحزاب السياسية الاندونيسية التي فتحت أبوابها لقبول العرب .وفي اعتقادنا أن هذا الاتحاد قدم قراءة سياسية صحيحة للأحداث وكان اندماجه ذكيا في الحركة الوطنية سهل فيما بعد قبول المجتمع الاندونيسي للمهاجرين الحضارمة مواطنين كاملي الحقوق وهذه مرحلة لاتدخل في نطاق هذا البحث .

ومن جانب آخر احتفظت مجموعة رابطة عرب اندونيسيا التي يقودها العمودي بالهوية العربية للمواليد وعاد البعض إلى الوطن وخاصة على أثر الظروف الصعبة التي مرت بها اندونيسيا في أثناء وبعد الحرب العالمية الثانية مباشرة . وبينما نجح اتحاد عرب اندونيسيا في انحسار النزاع العلوي الإرشادي وإلغاء التمييز بين العرب وغيرهم من سكان اندونيسيا لكنه أذاب الهوية للمهاجرين،وحولهم إلى جزء من نسيج المجتمع الاندونيسي ، ينظر إلى أصوله العربية كماض قديم أو جزء من تاريخ العائلة (100)

إن اتحاد عرب اندونيسيا مثل اندفاعه حادة نحو الاندماج و الهوية الاندونيسية وجاء كرد فعل نحو الاندفاع العربي في المجتمع الاندونيسي نحو الهوية العربية وللاتجاهين أسبابهما التاريخية التي تسوغ هذا الجنوح . وفي ظننا أن الدم الحضرمي سيظل إلى مدى طويل خطًا رفيعًا ومميزًا في الجسم الاندونيسي الكبير وسيمتد هذا الخط بشكل أو بآخر نحو جنوب الجزيرة العربية جنبًا إلى جنب مع امتدادات ثقافة هذا الجسم الدينية نحو القبلة في وسط هذه الجزيرة .

الهوامش والمصادر

باحاج،عبدالله سعيد،قراءة جغرافية وتاريخية في دوافع الهجرة اليمنية،مركز عبادي للدراسات والنشر ،صنعاء ،2002م،ص15

القصير،أحمد،،اليمن الهجرة والتنمية،دار الثقافة الجديدة ،القاهرة، 1985م،ص47

باحاج، عبدالله سعيد، ،المصدر السابق،ص19

بامطرف،محمد عبد القادر، الهجرة اليمنية،الآفاق للطباعة والنشر،صنعاء،2001م،ص66

ميولن،دانيال فان در،وفيسمان،فون، حضرموت إزاحة النقاب عن بعض غموضها، ترجمة وتقديم وتعليق الدكتور محمد سعيد القدال،دار جامعة عدن للطباعة، والنشر،عدن،1998م،ص13

الملاحي،عبد الرحمن عبد الكريم،اليمنيون في المهاجر الإفريقية-هجرة الحضارمة الدوافع –الاستيطان التأثير، مجلة شعاع الأمل،العدد السابع والستون ،2007م،ص16

عثمان، شوقي عبد القوي، ،تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية ،عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب –الكويت رقم 151ص13

عد بعض المؤرخين الاستعاضة بالمحيط الهندي من السهوب مع نهاية القرن الخامس عشر وما بعده بمثابة ثورة تكنولوجية ذات أهمية كبيرة.وساعد على ذلك تمكن البرتغاليين من الوصول إلى سواحل الهند الشرقية فازداد ارتباط الشرق بالغرب عبر هذا الطريق الأسرع في حينه. وكان ذلك على حساب السيادة التجارية الإسلامية في المحيط الهندي الممتدة لقرون خلت .

(9)بامطرف، محمد عبد القادر،المصدر السابق،ص92

(10)القصير، أحمد،المصدر السابق، ص71

(11)إنجرامس، دبليواتش، حضرموت 1935-1934م،تعريب د. سعيد عبد الخير النوبان، دار جامعة عدن للطباعة والنشر ، 2001م،ص161

(12) William.g.clarence-smith، Hadhramaut and the hadhrami diaspora in the modern era : an introductory survey in theorical historyin hadhramaut tradres-scolars and statesmen in Indian ocean 1750-1960s، 1997،p.1

13))أوين، روجر، قبور تريم،مجلة شعاع الأمل ،العدد السابع والستون، 2007مص19

(14) William.g.clarence-smith، op.cit. p18

(15)ميولن، دانيال فان در، رحلة في جنوب شبة الجزيرة العربية، ترجمة: الدكتور محمد سعيد القدال ،دار جامعة عدن للطباعة والنشر ،2001م ص7

(16) من أهم الدراسات التي تناولت الهجرة الحضرمية من منظور الشتات :

William.g.clarence-smith .op.cit and: Farid alatas Hadhramaut and hadhrami dis - pora; problems in theorical history

(17)عمشوش، مسعود، الحضارمة في الأرخبيل الهندي،دار جامعة عدن للطباعة والنشر،عدن006م،

ص43

(18)باصرة، صالح علي، دراسات في تاريخ حضرموت الحديث والمعاصر،ط2 ،دار جامعة عدن للطباعة والنشر،2001م ص87-86

(19) القادري،حامد، كفاح أبناء العرب ضد الاستعمار الهولندي في اندونيسيا ،ترجمة: زكي باسليمان،دار جامعة عدن

للطباعة والنشر ،عدن،1998م.ص24

(20عمشوش، المصدر السابق، ص68

(21)البكري، صلاح،،تاريخ حضرموت السياسي ،ج2، ص240 ، ويذكر علوي بن طاهر الحدادان المسلمين وصلوا اندونيسيا في أواخر القرن السابع الميلادي في عهد الخليفة عثمان بن عفإن. ينظر : المدخل إلى تاريخ الإسلام في الشرق الأقصى ،عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، جدة ،بدون تاريخ،ص116

(22) باكثير،علي أحمد،همام أو في بلاد الأحقاف ،منشورات مؤسسة الصبان، عدن،1962م،ص13

(23) باصرة،صالح علي، المصدر السابق،ص90

(24)السقاف،جعفر محمد،المغتربون اليمنيون الحضارمة ،من أدبيات ندوة"المغتربون الرافد الأساسي للتنمية، صنعاء 1999م،ص60.وميولن ،فان در، حضرموت إزاحة النقاب ،المصدر السابق،ص13

(25) د. عمشوش، المصدر السابق،ص69

(26)بامطرف، محمد عد القادر، ، المعلم عبد الحق، ط2،دار الهمداني ،عدن، 1985م،ص195. الجعيدي،عبدالله سعيد، الأوضاع الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية في حضرموت،1945-1918م،دار الثقافة العربية للنشر الشارقة،2001م ص25

(27)بامطرف، محمد عبدالقادر،الهجرة اليمنية،ص96

(28)القدال، محمد سعيد،والقعيطي،عبد العزيز علي، السلطان علي بن صلاح القعيطي 1948-1898م ونصف قرن من الصراع السياسي في حضرموت،دار جامعة عدن للطباعة والنشرو1999م،ص27

(29) سارجنت،آر.بي،حول مصادر التاريخ الحضرمي، ترجمة: د. سعيد عبد الخير النوبان،مطبعة الكويت ،بدون تاريخ،ص117. وتنسب هذه الأذكار أو ما يعرف في حضرموت براتب الحداد،إلى الصوفي الحضرمي عبدالله بن علوي الحداد (1719-1674م) وهي أذكار وأدعية تردد بعد الصلاة ،ولاتزال إلى الآن يعمل بها في بعض مساجد حضرموت.

(30)الحامد، صالح بن علي، رحلة جاوا الجميلة وقصة دخول الإسلام إلى شرق آسيا، مركز عبادي للدراسات والنشر ،صنعاء،2002م، ص38

(31)البكري، صلاح، المصدر السابق،ص241

(32 القدال،محمد سعيد،والقعيطي عبد العزيز، المصدر السابق،ص27

(33) الحبشي، محمد عمر،اليمن الجنوبي سياسيا واقتصاديا،ترجمة: إلياس فرح-خليل أحمد خليل،دار الطليعة للطباعة والنشر،بيروت،1986م،ص527

(34) رودينوف، م.أ،عادات وتقاليد حضرموت الغربية (العام والمحلي في الثقافة السلالية)ترجمة: د. علي صالح الخلاقي،دار جامعة عدن للطباعة والنشر،2003م،ص34

(35) البكري، صلاح،، المصدر السابق، ص241

(36) عمشوش، المصدر السابق، ص 70

(37) بامطرف،محمد عبدالقادر، الهجرة اليمنية،ص94

(38)الحامد، صالح بن علي،المصدر السابق،ص39

(39)ميولن، فان در،حضرموت إزاحة النقاب،ص ص 35-50

(40) إنجرامس، المصدر السابق ،ص164

(41)بامطرف، محمد عبدالقادر، الهجرة اليمنية،ص 94

(42) المصدر نفسه ،ص 83

(43) مسعود، عمشوش،المصدر السابق ،ص83 .وميولن،فان در، حضرموت إزاحة ،ص15

(44)بامطرف، محمد عبد القادر، الهجرة اليمنية،ص81

(45) إنجرامس ، المصدر السابق، ص164

(46) عمشوش ،المصدر السابق،ص135

(47) المصدر نفسه،ص160

(48) المصدر نفسه،ص172

(49) الحداد،علوي بن طاهر،المصدر السابق،ص135

(50)بامطرف، محمد عبدالقادر،الهجرة اليمنية ،ص69

(51) عمشوش،المصدر السابق ،ص78

(52) المصدر نفسه،ص162-161

(53)القادري، حامد،المصدر السابق ،ص31

(54) عمشوش ،المصدر السابق، ص17

(55)القادري، حامد،المصدر السابق،ص25

(56) Huub de jonge . Dutch colonial policy pertaining to hadhrami immigrants op.cit. p.96

(57)القادري،حامد، المصدر السابق ،ص 63

(58) ترجم هذا الكتاب مؤخرا الدكتور مسعود عمشوش ،ضمن أبحاث نشرها في نفس الكتاب تتناول الهجرة الحضرمية بعنوان" الحضارمة في الأرخبيل الهندي، وصدر عن دار جامعة عدن 2006م

(59) في عام 1931م وتعزيزا لهذه المعرفة أرسل سنوك السياسي المستشرق الهولندي (فإن دن ميولن) إلى حضرموت لدراسة الأرض التي انحدر منها المهاجرون العرب الحضارمة ونشرت تفاصيل الرحلة غي كتاب "حضرموت إزاحة النقاب عن بعض غموضها"وقام بزيارة حضرموت في عامي 1939م1945-م ونشر أيضا كتابين عن هاتين الزيارتين.

(60)القادري، حامد،المصدر السابق ،100

(61) نفسه ، 101 . ويبين نص نسبه احد الكتاب الحضارمة المعاصرين للمستشرق (المسلم) سنوك ان النظرة له كانت إيجابية ، ويفيد أيضا في إظهار معاناة المهاجرين من جراء السياسة الهولندية يقول سنوك" .....لكن بعد أن سمحت لهم بالإقامة جعلت تراقب تحركاتهم بصورة لاتطاق ،وربما كان لسياسة المأمورين التي تختلف أنظار بعضهم عن بعض في الشدة وعدمها مدخل في تشديد هذا الخناق على الحضارمة ،بحيث أصبح العربي لايملك هناك شيئا من الأمان على حاله واستقباله " ينظر :محمد بن عقيل ،حضرموت ، ضمن مجموعة أبحاث صدرت في بعنوان "حضرموت فصول في التاريخ والثقافة والثروة" جمع مادتها وقدم لها د. محمد أبو بكر حميد ،الناشر جمعية أصدقاء علي أحمد باكثير ، القاهرة ،ص35

(62)القادري، حامد، المصدر السابق، ص58. الحداد،علوي بن طاهر،المصدر السابق، ص199

(63)البكري، صلاح،المصدر السابق،ص242. وفي حضرموت زاد ضغط الأهالي والمهاجرين من أجل إصدار جوازات سفر حضرمية ولو بختم الحماية البريطانية حسب الوضع السياسي في حضرموت وقتئذ .

(64) القادري،حامد،المصدر السابق، ص 20

(65)الجرو، سالم علي عبدالله،بلاد الأحقاف رموز وكنوز ،مكتبة التراث الإسلامي ،الرياض ،2001،ص43

(66) القادري،حامد، المصدر السابق، ص19

(67)بامطرف، محمد عبد القادر،المصدر السابق ،ص 68

(68) القادري،حامد،المصدر السابق، ص 117

(69) Natalie mobini-kesheh Islamc modernism in colonial java al-Irshad movement op.cit.p.234

(70) بوجرا،عبدالله، الصراع السياسي والتراتب الاجتماعي في حضرموت ،ضمن إصدارات المعهد الأمريكي للدراسات اليمنية –سلسلة الدراسات المترجمة-2 اليمن كما يراه الآخر ،1997م ،ص41

(71) بارجاء،عبد الرحمن عبدالله، الجمعيات والهيئات العربية في اندونيسيا ، مخطوط ، دار حضرموت للدراسات والنشر، المكلا، ص 2

(72) بوجرا،عبدالله ،المصدر السابق ص 30

(73)البكري،صلاح، المصدر السابق،ص256.أبو شوك،أحمد إبراهيم، ،تاريخ حركة الإصلاح والإرشاد وشيخ الإرشاديين أحمد محمد السوركتي في إندونيسيا ،دار الفجر،ماليزيا،2000م،ص226

(74) الجعيدي، عبدالله سعيد،المصدر السابق ،150

(75) بوجرا،عبدالله، المصدر السابق،ص28

(76)باكثير،علي أحمد، المصدر السابق،ص15

(77)Natalie mobini. Op.cit. p.239

(78) صلاح البكري ،المصدر السابق، ص243

(79) علي أحمد السقاف ،لمحات عن جمعية خير ،دار الأيتام،الرابطة العلوية ،1993م ص47

(80) د.أحمد إبراهيم أبو شوك، المصدر السابق ،ص324-323

(81) م.أ. رودينوف، المصدر السابق،ص89

(82)=Natalie mobini.op.cit.p.235

(83) ibid.p.246

(84) الكاف، سقاف علي، حضرموت عبر أربعة عشر قرنا ، مطبعة أسامة ، بيروت 1990م ص127

(85) سارجنت، المصدر السابق ص87

(86) Natali mobini.op. cit.p247

(87) رودينوف،المصدر السابق ،ص81

(88) بارجاء، عبد الرحمن عبدالله،المصدر السابق،ص36

(89)البكري، صلاح،المصدر السابق ،ص 349

(90)بارجاء،عبد الرحمن،والمصدر السابق ، ص40

(91)القادري، حامد، المصدر السابق ، ص118

(92)بارجاء، عبد الرحمن، المصدر السابق،ص40

(93) البكري،صلاح،المصدر السابق،ص349

(94)القادري، حامد،المصدر السابق، ص123

(95)باصرة، صالح علي،المصدر السابق، ص104

(96)البكري، صلاح،المصدر السابق ،ص350

(97)القادري،حامد،المصدر السابق،21

(98) المصدر والصفحة نفسها

(99)بارجاء،عبد الرحمن،المصدر السابق، ص41

(100)باصرة، صالح علي،المصدر السابق،ص105

قائمة المصادر

أولا: المؤلفات العربية

1)الحداد، علوي بن طاهر، المدخل إلى تاريخ الإسلام في الشرق الأقصى، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ،جدة ،بدون تاريخ.

2) الجرو، سالم علي، بلاد الأحقاف رموز وكنوز،مكتبة التراث الإسلامي، الرياض ،2001.

3)الجعيدي،عبدالله سعيد،، الأوضاع الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية في حضرموت،1945-1918م،دار الثقافة العربية للنشر، الشارقة،2001م.

4)باحاج ،عبدالله سعيد، قراءة جغرافية وتاريخية في دوافع الهجرة اليمنية،مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء ،2002م.

5)القصير،أحمد ،اليمن الهجرة والتنمية،دار الثقافة الجديدة ،القاهرة، 1985م.

6)بامطرف،محمد عبد القادر،الهجرة اليمنية،الآفاق للطباعة والنشر،صنعاء، 2001م.

7)بامطرف، محمد عبد القادر،المعلم عبد الحق، ط2،دار الهمداني ،عدن، 1985م.

8)عمشوش، مسعود، الحضارمة في الأرخبيل الهندي،دار جامعة عدن للطباعة والنشر،عدن2006م.

9)عثمان،شوقي عبد القوي،تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية ،عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب –الكويت رقم 151.

10) باصرة، صالح علي،دراسات في تاريخ حضرموت الحديث والمعاصر ،ط2 ،دار جامعة عدن للطباعة والنشر،2001م

11) باكثير،علي أحمد،،همام أو في بلاد الأحقاف ،منشورات مؤسسة الصبان، عدن، ،1962م.

12) السقاف، جعفر محمد، المغتربون اليمنيون الحضارمة ،من أدبيات ندوة"المغتربون الرافد الأساسي للتنمية، صنعاء 1999م.

13)القدال،محمد سعيد،والقعيطي،عبد العزيز علي،السلطان علي بن صلاح القعيطي1948-1898م ونصف قرن من الصراع السياسي في حضرموت،

دار جامعة عدن للطباعة والنشر،1999م.

14)الحامد، صالح بن علي، رحلة جاوا الجميلة وقصة دخول الإسلام إلى شرق آسيا، مركز عبادي للدراسات والنشر ،صنعاء، 2002م.

15)بارجاء، عبد الرحمن عبدالله،، الجمعيات والهيئات العربية في اندونيسيا ، مخطوط ، دار حضرموت للدراسات والنشر، المكلا.

16) أبو شوك،أحمد إبراهيم، تاريخ حركة الإصلاح،والإرشاد وشيخ الإرشاديين

أحمد محمد السوركتي في إندونيسيا ،دار الفجر ماليزيا،2000م.

17) السقاف، علي أحمد،، لمحات عن جمعية خير ،دار الأيتام،الرابطة

العلوية ،1993م.

18) الكاف، سقاف علي،، حضرموت عبر أربعة عشر قرنا ، مطبعة أسامة ،

بيروت 1990م.

ثانيا:المؤلفات المعربة

19) د. محمد عمر الحبشي،اليمن الجنوبي سياسيا واقتصاديا،ترجمة: إلياس
فرح-خليل أحمد خليل،دار الطليعة للطباعة والنشر،بيروت،1986م.

20)ميولن، دانيال فان در – فون، فيسمان، حضرموت إزاحة النقاب
عن بعض غموضها ترجمة وتقديم وتعليق: الدكتور محمد سعيد القدال،دار جامعة عدن للطباعة، والنشر،عدن،1998م.

21) إنجرامس، دبليوإتش، حضرموت 1935-1934م،تعريب: د. سعيد عبد الخير النوبان، دار جامعة عدن للطباعة والنشر ، 2001م.

22) ميولن، دانيال فان در، رحلة في جنوب شبة الجزيرة العربية، ترجمة:
الدكتور محمد سعيد القدال ،دار جامعة عدن للطباعة والنشر ،2001م.

23)القادري،حامد، كفاح أبناء العرب ضد الاستعمار الهولندي في اندونيسيا ،ترجمة: زكي باسليمان،دار جامعة عدن للطباعة والنشر ،عدن،1998م.

24) سارجنت،آر.بي، حول مصادر التاريخ الحضرمي، ترجمة: د. سعيد عبد الخير النوبان،مطبعة الكويت ،بدون تاريخ.

25) بوجرا،عبدالله،الصراع السياسي والتراتب الاجتماعي في حضرموت:ضمن إصدارات المعهد الأمريكي للدراسات اليمنية – سلسلة الدراسات المترجمة-2 اليمن كما يراه الآخر ،1997م.

26) رودينوف، م.أ، عادات وتقاليد حضرموت الغربية (العام والمحلي في الثقافة السلالية)ترجمة: د. علي صالح الخلاقي،دار جامعة عدن للطباعة والنشر،2003م.

ثالثا: المؤلفات الانجليزية

27) William.g.clarence-smith، Hadhramaut and the hadhrami diaspora in the modern era : an introductory survey in theorical historyin hadhramaut tradres-scolars and states-men in Indian ocean 1750-1960s، 1997

28) Huub de jonge . Dutch colonial policy pertaining to hadhrami immigrants an introductory survey in theorical historyin hadhramaut tradres-scolars and statesmen in Indian ocean 1750-1960s، 1997

29) Natalie mobini-kesheh Islamc modernism in colonial java al-Irshad movement an introductory survey in theorical historyin hadhramaut tradres-scolars and statesmen in Indian ocean 1750-1960s، 1997

رابعا :الدوريات

30)الملاحي،عبد الرحمن عبد الكريم،اليمنيون في المهاجرالإفريقية-هجرة الحضارمة الدوافع –الاستيطان التأثير، مجلة شعاع الأمل،العدد السابع والستون ،2007م.

31)أوين،روجر، قبور تريم،مجلة شعاع الأمل ،العدد السابع والستون، 2007م.

من نحن

مؤسسة

منظمة بحثية وإعلامية مستقلة، تأسست بموجب قانون الجمعيات والمؤسسات الأهلية رقم (١) لعام ٢٠٠١م ولائحته التنفيذية الصادرة بقرار رئيس مجلس الوزراء رقم (١٢٩) لسنة ٢٠٠٤. تحمل المؤسسة ترخيص رقم (٠٦٩٣) من مكتب الشؤون الاجتماعية في العاصمة عدن، وتتمتع بشخصية اعتبارية وذمة مالية مستقلة، حيث تعمل في مجالات الإعلام والتنمية والمجتمع والإنسانية، دون السعي لتحقيق الربح التجاري.

منذ تأسيسها في ١٣ أكتوبر ٢٠١٦، تسعى المؤسسة إلى تقديم تغطية شاملة وفورية لأهم الأحداث والآراء السياسية، بالإضافة إلى إجراء بحوث ودراسات تتناول القضايا المحلية والإقليمية، بما في ذلك التحديات الاستراتيجية في الشرق الأوسط والقرن الأفريقي.

رؤية المؤسسة

تسعى المؤسسة إلى التميز والريادة في المعايير الإعلامية، مع الالتزام بالدقة العالية في البحث العلمي القائم على مصادر موثوقة.

أهداف المؤسسة

١. تعزيز الوعي الإعلامي: بناء وعي إعلامي ديمقراطي يسعى لتمكين المجتمع.
٢. تغطية الأحداث: تقديم تغطية احترافية وحيادية للأحداث في اليمن.
٣. تعزيز المشاركة: تشجيع الجمهور على المشاركة من خلال الصحافة العامة والإعلام البديل.
٤. دعم العمل الإعلامي: إبراز أهمية العمل الإعلامي الديمقراطي لدعم السلام.
٥. توفير منبر للحوار: تعزيز الشراكة مع مراكز صنع القرار.
٦. بناء القدرات: تطوير مهارات الإعلاميين والمواطنين الصحفيين.
٧. تنظيم الفعاليات: إقامة مؤتمرات وورش عمل تدريبية في مجال الإعلام.
٨. التشبيك: التعاون مع المؤسسات الإعلامية محليًا وعربيًا ودوليًا.
٩. تعزيز الديمقراطية: تعزيز أفكار الديمقراطية من خلال التقارير والتحقيقات.

الهيكل التنظيمي

- الهيئة الإدارية
- الهيئة التنفيذية
- فريق العمل الميداني

الهيكل التنظيمي

أقسام المؤسسة

١. قسم الصحافة والإعلام السياسية والاجتماعية
٢. قسم الدراسات والبحوث
٣. قسم الترجمة والنشر والتوثيق
٤. قسم استطلاعات الرأي
٥. قسم التدريب والتأهيل
٦. قسم البرامج والإنتاج

تضم المؤسسة فريقًا أكاديميًا متخصصًا في الإعلام والبحوث، مما يساهم في تحقيق الأهداف المنشودة.

العنوان: العاصمة عدن - البريقة، مدينة إنماء
للتواصل عبر البريد الإلكتروني: alyoum8th@gmail.com

الهجرة الحضرمية

إلى إندونيسيا بين الهوية والاندماج

د. عبدالله سعيد الجعيدي

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر، رئيس مؤسسة
حضرموت للدراسات الاستراتيجية والإنسانية

جميع الحقوق محفوظة لـ

مؤسسة
اليوم الثامن للإعلام والدراسات
alyoum8.net

2016 - 2024م

ديسمبر 2024م